Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١) .

أما محمد فأرسل إليه ربه أمين الوحى جبريل ليلة المعراج ليقول له تعالى ياحبيبى لتنظر إلى ذاتى .

موسى يقول لربه ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾(٢) ، ورب العالمين يقول لحبيبه محمد ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾(٣) .

هذا هو محمد خرج فى سن الثامنة ليرعى الغنم ، وما من نبى إلا ورعى الغنم يدرب الأنبياء على قيادة الأمم . فالغنم مدرسة لرعاية الأمم ، والغنم تعلم الراعى ثلاث صفات لابد من توافرها لكل من يقود الأمم « الصبر والحلم والتواضع » .

الغنم تعلم الحلم ولقد كان محمد أعظم الناس حلما ، عندما جاءه أعرابى والملأ من الصحابة جالسون حول الحبيب ، وقال الأعرابى وأغلظ فى القول ، وأخذ بتلابيب المصطفى ومجامع ثوبه أعطنى يا محمد فليس المال مالك ولا مال أبيك فماذا كان جوابه إن رعى الغنم علمه الحلم مهما اشتد الجهل . فأعطاه النبى ماطلب ، وسأله سؤالا ينم عن الذوق والحياء ، ينم عن رقة الشمائل وكريم السجايا ، قال له : أأحسنت ياأعرابى ؟ قال الأعرابى : والله ماأحسنت ،ولا أجملت ، ولا جزاك الله عنى خيرا . كل ذلك والابتسامة لاتفارق وجه رسول الله . إنه يداوى الجراح الدامية بتنسم الروحانيات الصافية . وقام عمر يهز سيفه فى الفضاء : مرنى بقتله يارسول الله ؛ إنه منافق يخاطبك بهذا الخطاب . فيقول الرسول ياعمر : لاتدخل بينى وبينه . تعالى معى ياأخى ، وأخذه الرسول إلى بيته وقدم له الطعام والشراب ، وزاد له فى العطاء ، وقال له أأحسنت ياأعرابى ؟ فقال الأعرابى أحسنت وأجملت وجزاك الله عنى وعن عشيرتى خيرا . فقال له الرسول لكن هذا الكلام لايصلح بينى وبينك لقد أسأت إلى أمامهم ؛ فأغضبتهم عليك ، فتعال معى أمامهم ؛ لتعلن هذا الكلام أمامهم ؛ ليتحول الغضب إلى رضا .

---

(١) الأعراف ١٤٣ .

(٢) طه ٨٤ .

(٣) طه ١٣٠ .